Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وباستثناء مـداخلة كمال أبـو ديب ـ في موضـوع الحداثـة ـ حول اعتبـار التأثير الغربي عنصراً من بين العناصر ، فإننا نجد أغلب المحـدثين ـ بمـا فيهم أدونيس ـ يعتبر استلهام مناهج وتفكير وأشكال الغرب وحدها القمينة بتحقيق إبداعية الإبداع ويكاد نموذج نقاش « مستقبـل الثقافـة في مصر » لـطه حسين يـطغى على كـل التحـاليـل إذ يحـدد عمق الإرتبـاط بـالغـرب عمق الإبـداع العربي .

وتجمع الوحدة المستهدفة عند بول كورنيا بين المصير التاريخي ورؤية العالم والميراث الثقافي حيث تصهرها جميعاً الغزوات والحـروب والمبادلات ، سـامحة بذلك لـ «المتلقي » بتفكيك تركيب الخـطاب الأدبي ، واعتماده كنمط ، يعـاد إنتاجه أو يتم استيعابه فقط .

كما يكشف بول كورنيا عن تأثيرات أخرى لا تخضع جميعها لـ «التوافق » بل تتوزع إلى حلقتـين : تاريخيـة ونمطلوجيـة ، تنعكسان معـاً في مستويـين ، هما :

أ) ـ مستوى تطوري ، لتوازي تواصلين متجاورين .

ب) ـ مستوى يبرز الثابت في قدرة الإبداع التخيلي .

وتعبر الحلقة التاريخية المنعكسة في المستوى التطوري على وجود علاقـات بين أدبين أو ثقافتين ، نتيجة الصدى الـذي تخلفه عـلاقات القـوى بين أدب كبير وأدب صغير أو بين دولة كبرى ودولة صغرى أو بين سلطتين رمزيتين .

وتـدل الحلقة النمـطلوجية المنعكسـة في المستوى الثـالث عن « الكليـات الإنسانية » التي نصـادفها في الآداب والثقـافات دون وجـود صلات مـادية أو معنوية ، بل لوجود توجهات إنسانية وحس مشترك ، يمثل الخيط الرابط بـين الفضاءات الجغرافية وقدرات الإبداع التخيلية المتباعدة .

والحق أن الحلقتين معاً تتكاملان ، في عمليهما ، ولا توجـد بينهما قـطيعة معرفية تجعل التأثير يعمل بإحداهما دون الأخرى ، وكل غياب لـطرف يسبب خللاً في فعالية التأثير الذي لا يمكن أن يكون مجـرد حقنة صـالحة لكـل عصر وفضاء ، لضرورة توفر شروط ذاتية وموضعية للاستقبال والإرسال .